Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقَعَدْتُ أنا على حَالى. وإن كَنْتُ آكُـلُ فهاهنا آيِينٌ آخَرُ، هو أن أبدأ أنا فأقـول: هلمَّ، وتجيبُ أنتَ فتقـول: هنيئًا، فـيكون كلامٌ بكلامٍ؛ فأما كلام بِفَعَالٍ وقَوْلٌ بأَكْلٍ فهذا ليسَ من الإنصافِ وهذا يُخْرِجُ علينا فَضْلاً كبيرًا.

قال: فَوَرَدَ على الرجل شيءٌ لم يكن فى حِسَابِهِ.

فَشُهِرَ بذلك فى تلك الناحية، وقيل له: قد أُعْفِينَا من السلام ومن تَكَلُّف الردِّ. قال: مابى إلى ذلك حـاجةٌ إنما هو أنْ أُعْفِىَ أنا نفْسى من هَلُمَّ وقد استقام الأمرُ.

البخلاء للجاحظ ص٢٠

(٧)
توارث الطباع والعادات

وحكَى بعضُهم قال: كنتُ فى سَفَـرٍ فَضَلَلْتُ الطريقَ، فرأيتُ بيتًا فى الفَـلاة فأتيْـتُهُ، فإذا بـه أعْرَابيـةٌ، فلما رأتْنى قـالت: مَنْ تَكُونُ؟ قلت: ضَيْفٌ. قالت: أهلاً ومَرْحَبًـا بالضيف انْزل على الرحْبِ والسَّعَة، قال: فنزلتُ فَقَدَّمَتْ لى طعامًا؛ فأكلتُ، وماءً؛ فَشَرِبْتُ. فبينما أنا على ذلك إذ أقبلَ صاحبُ البيت فقال: مَنْ هذا؟ فقالت ضَيْفٌ. فقال: لا أهلاً ولا مَرْحَبًا مالَنَا وللضيف فلما سمعت كلامَهُ رَكِبْتُ من ساعتى وسِرْتُ.

فلما كان من الغَدِ رأيت بيـتًا فى الفَلاَةِ فقَصَدْتُه، فإذا فـيه أعرابيةٌ